سمات الشخصية المميّزة لمحاولي الانتحار (عرض لحالة عيادية)

وردة بلغازي

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، مخبر علم النفس الصحة والوقاية ونوعية الحياة

Psychologie.sante2015@outlook.com

تاريخ الاستلام: 27/ 2022/07 تاريخ القبول: 2022/09/04 تاريخ النشر: 2022/09/30

ملخص:

تُشير معظم الكتابات الحديثة حول موضوع الانتحار أنه نادرا ما يكون هذا الأخير نتيجة لحدث أو عامل واحد إنما يحدث نتيجة لتضافر مجموعة من العوامل البيولوجية النفسية والاجتماعية، وأن الأساس في أي استجابة فعّالة للوقاية من الانتحار هو تحديد عوامل الخطر المؤدية إليه، ومن هذا المنطلق، تهدف الدراسة الحالية إلى تفسير المحاولة الانتحارية من خلال تسليط الضوء على سمات الشخصية المميّزة لفئة محاولي الانتحار، باعتبار أن الشخصية التي تُقدم على الانتحار تتكوّن من تركيبة من الصفات تجعلها قابلة لتنفيذ فعل الانتحار. ويظهر من دراسة حالة شابة حاولت الانتحار عن طريق استخدام المقابلة العيادية نصف الموجهة وتطبيق قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية "Goldberg" (1999) أن لسمات الشخصية دورا في ظهور المحاولة الانتحارية.

الكلمات المفتاحية : انتحار، محاولة الانتحار، سمات الشخصية.

Abstract:

Most recent literature on the subject of suicide indicates that the latter is rarely the result of a single event or factor that occurs as a result of a combination of psychosocial biological factors, and that the basis for an effective response to suicide prevention is to identify the risk factors leading to it. In this spirit, the aim of the present study is to explain the suicide attempt by highlighting the characteristic personality characteristics of the category of suicide-seekers, since the character who commits suicide consists of a combination of qualities that make it enforceable. A case study shows a young woman who attempted suicide by using a half-oriented clinical interview and applying a list of the five major factors of the personality (Goldberg 1999) show that personality traits play role in the appearance of the suicide attempt.

Keywords: Suicide; Suicide attempt; Personality traits.

المؤلف المرسل: **وردة بلغازي**

I – مقدمة:

يعيش الانسان حاليا في عصر ينفرد بأوضاع وأحداث متميزة، فعلى الرغم مما ينطوي عليه هذا العصر من مكاسب واختراعات إلا أنه يضجّ بمختلف الظواهر والأحداث المثيرة للقلق والاضطراب النفسي، والانتحار من الظواهر المنتشرة في هذا العصر فهو يعتبر ظاهرة بالغة التعقيد نظرا لما يحيط به من عوامل متنوعة وأسباب مختلفة.

عرفت ظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري منعرجا خطيرا خاصة في السنوات الأخيرة، حيث تعتبر الجزائر مسرحا لعدد مرتفع من محاولات الانتحار الفاشلة منها والناجحة، وذلك حسب الاحصائيات المسجلة أين أصبحت تمس كل الفئات العمرية والشرائح الاجتماعية دون استثناء، حيث كشفت منظمة الصحة العالمية في تقريرها لسنة **2016** أن معدّلات الانتحار في الدول العربية في تزايد مستمر، من بينها الجزائر التي تأتي في المرتبة الحادي عشر (11) بنسبة 1.9 بالمئة. ومن جهتها دقّت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان ناقوس الخطر جراء ازدياد حالات الانتحار في الجزائر، والتي تجاوزت 1100 حالة سنويا أغلبهم شباب ومراهقين.

تولي الاتجاهات الحديثة في الدراسات السيكولوجية اهتماما بالغا في دراسة الشخصية وسماتها، فكل ما يصدر من الانسان من سلوك له دلالة ومعنى وينبع ذلك من خصائص الشخصية وإدراكها في ضوء الموقف وطريقة التفكير في حله، فالفرد يتعامل مع الموقف بما تحمله شخصيته من سمات وخصائص. وعليه، تحاول الدراسة الحالية التركيز على سمات الشخصية التي يتميز بها محاولي الانتحار، وذلك عن طريق عرض لتحليل حالة عيادية طُبقت عليها قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

1.I-. الانتحار وسمات الشخصية

يرى المختصون في علم النفس من بينهم **"بيك وآخرون" (1979)** إلى أن الانتحار ليس حدثا منعزلا بل هو عملية معقدة، وأن السلوك الانتحاري يمكن تصوره باعتباره واقعا متصل لقوة كامنة تشمل تصور الانتحار، ثم التأملات الانتحارية، يليها محاولة الانتحار، وأخيرا إكمال هذه المحاولة الانتحارية. **(ياسين عواد، 2008، ص14)**، وتشير **"حلوان" (2009)** إلى أن المحاولة الانتحارية هي عملية يؤدي بها الفرد للمخاطرة بحياته طوعا بقصد قتل النفس والتي تنتهي بالنجاة. **(زوينة حلوان، 2009، ص16)**، ويمكن اعتبار الفرق بين الانتحار والمحاولة الانتحارية في أنّ الانتحار سلوك مغاير لمحاولة الانتحار، فمحاولة الانتحار أو الشروع بالانتحار هي كل عمل يؤدي إلى أذى النفس ويقصد به الموت، أي تنفيذ الانتحار دون الوصول إلى تحقيق الموت الفعلي كنتيجة مباشرة، بالتالي فإن محاولة الانتحار هي نداء خافت رمزي يدعو إلى الغوث والمساعدة وإنقاذ الموقف. فالمحاول للانتحار يحاول أن يلفت أنظار محيطه لمشاكله أما المنتحر فله نيّة الرغبة في التدمير الذاتي النهائي ويهدف إلى إبادة الأنا. **(Y. Sarfati, 1998 , P6)**، وعند البحث عن أسباب الانتحار ومحاولة الانتحار لابد من التعرّض لشخصية المنتحر، والتعرّف على أهم سماتها وخصائصها، حيث أثبتت الدراسات أن الشخصية التي تقدم على الانتحار تتكوّن من تركيبة من الصفات تجعلها قابلة لتنفيذ فعل الانتحار، تتميز تلك الشخصية بالإحساس باليأس والإحساس بأن آلامه النفسية أقوى من قدرته على الاحتمال والاستمرار.

حدّد **"محمد الحجار" (1989)** مجموعة من السمات الشخصية للميول الانتحارية من بينها اليأس وفقدان العون، الخجل، الشعور بالذنب والإحباط. **(محمد الحجار، 1989، ص76)** وحسب دراسة **"Teicher" (1947)** فإن شخصية المنتحر تغلب عليها سمات عدم النضج، النكوص الطفولي المتمركز حول الذات، حيث يعاني المنتحر من الوحدة النفسية وتنطوي شخصيته على عدوان شديد كامن، ضف إلى عدم قدرته على تكوين علاقات اجتماعية سليمة. **(مكرم سمعان، 1964)** بينما قام كل من **"Wall et Gamieson"** باستخلاص السمات المشتركة لدى الشخصيات الانتحارية من خلال دراستهما على 25 حالة انتحار، وصفت دراستهما شخصية المنتحر بالفجاجة وعدم النضج وبالطفلية في فهم الأمور والحكم عليها، وبالخوف الزائد وعدم الاطمئنان في مواجهة مواقف الحياة، وتتسم شخصية المنتحر أيضا بالحساسية الزائدة والقابلية للتهيج بسرعة وبعدم اتزان انفعالاته. **(محمود عطية، 2010)** وتشير دراسات كل من **"Bobalakis"**

و"**Secret**" (**1990**) إلى وجود سمات معرفية تميّز الأفراد الذين حاولوا الانتحار مقارنة بالذين لم يسبق لهم قط وأن حاولوا الانتحار، تمثلت في صلابة التفكير وفعالية أقل في حل المشكلات وتفكير واتجاه سلبي نحو الذات والحياة والمستقبل منه ظهور اتجاه ايجابي نحو الانتحار. في حين أكد "**Lester**" (**1992**) أن هناك بعض سمات الشخصية مثل تقدير الذات المنخفض ومستوى قلق مرتفع والعصابية ونقص مهارات حل المشكل، تمثل عوامل خطر واستعدادات فردية للسلوك الانتحاري. وخلصت مجموعة من الدراسات إلى أن الأفراد المحاولين للانتحار يتميزون بعدائية مرتفعة، وزيادة في إنكار الذات، كراهية الذات، الإحساس بالعار، الشعور بالذنب ولوم الذات. (**حسين فايد، 2001، ص44**). ويرى "**بريريدج**" (**1937**) أن المنتحر ضعيف الشخصية لأنه غير قابل للتطوير في علاج مشكلاته، بل يسارع وبإرادة مريضة لاتخاذ القرار الخاطئ، قد يكون صاحب شخصية انطوائية تميل إلى تحاشي الاتصال بالمجتمع أو شخصية انسحابية تنسحب من المشاركة في المواقف الاجتماعية أو شخصية عاطفية تتعامل مع الحياة بالعاطفة أكثر من العقل، شديد الحساسية مرهف الحس لا يتقبل أي تغيير لغير صالحه، وأكد "**بريريدج**" أن هذه النوعيات من الشخصيات إذا ما تجمع لها قدر من الأسباب قد يدفعها للانتحار.

يتضح مما سبق أهمية دراسة سمات الشخصية لتفسير ظهور المحاولة الانتحارية عند فئة محاولي الانتحار، وعليه تفترض الدراسة الحالية أن لسمات الشخصية دورا في ظهور المحاولة الانتحارية لدى هذه الفئة.

I.2-.علامات التوجه الانتحاري

هناك حقيقة واضحة أكدتها وأجمعت عليها أدبيات الانتحار كافة، تتمثل في أنه ليس من السهل أبدا اكتشاف العلامات الدالة على الانتحار، أي العلامات والدلائل والظواهر السلوكية التي إذا ما توافرت في شخص ما أمكن القول بأن هذا الشخص لديه ميولا انتحارية أو يمكن أن يقدم على الانتحار، وكان لهذه الحقيقة أثرها فبرغم أن جهود الوقاية ومنع وقوع الانتحار كثيرا ما تواجه بالفشل والعجز عن تحقيق تلك الغاية. إلا أن هذه الحقيقة لم تثن عزم العلماء والباحثين عن محاولة البحث والتنقيب عن تلك العلامات الانذارية ومحاولة رصدها وتسليط الأضواء عليها. (**عبد الله سعد، 2006، ص54**)، ورغم تأكيدنا على أن الانتحار هو سلوك في غاية التعقيد بحيث يصعب التنبؤ به بشكل حاسم ودقيق، ومن ثم التدخل لمنعه وقطع الطريق لبلوغ غايته، إلا أننا لا نستطيع أن نغفل ما توصلت إليه بعض الدراسات من أن هناك العديد من العلامات التي تشكل ناقوس خطر وإنذار، من حيث كونها تشير لتوجه انتحاري محتمل لدى من تتوافر فيهم تلك العلامات. ويمكن ايجاز تلك العلامات فيما يلي:

– **العلامات المباشرة في الكلام**: ونعني بذلك أولئك الأشخاص الذين يعبرون في كلامهم عن هواجس سوداوية، أو عبثية، أو عدمية، أو فلسفية، أو دينية غريبة مفضلين الموت على الاستمرار في الحياة، من قبيل عبارات مثل: يجب أن أنتهي، الحياة لا تساوي شيئا... إلخ

– **العلامات غير المباشرة في الكلام**: حيث يعبر بعض الأشخاص عن نهايتهم بطريقة غير مباشرة مفضلين الانتحار في الحديث عن الموت كقولهم مثلا: ستكونون في حال أفضل من دوني، أو ما عدت أصلح لشيء... إلخ. (**عبد الله سعد، 2006، ص57**)

– **العلامات الظاهرة في السلوك**: كالعزلة والانطواء الواضح على الذات، الانسحاب الاجتماعي، الابتعاد عن الناس مضافا إليه التقوقع على الذات والتهرب من الزائرين، وثمة علامات سلوكية أخرى لها أهميتها في هذا الصدد تتمثل في:

– علامات الحزن الظاهرة على الوجه.
– قلة الكلام والشرود المستمر.
– الاسراف في تناول الكحول والعقاقير والمخدرات.
– الاستماع المفرط للأحاديث الدينية التي تدور حول الموت. (**نفس المرجع السابق، ص58**)

I.3-.أنواع سمات الشخصية

تم تقسيم السمات وتصنيفها إلى ما يلي:

– سمات المصدر"العمق" وسمات السطح "الظاهرة"

سمات المصدر (العمق): مثل الخلق والطلاقة العقلية.

سمات السطح (الظاهرة): مثل المثابرة والمغامرة والتعامل الاجتماعي، والسمات الظاهرة هي محصلة العوامل وسمات عميقة عند الفرد. **(عبد الله محمد، 2001، ص87)**

– سمات عامة "مشتركة" وسمات خاصة "فريدة"

السمات العامة (مشتركة): يعرفها **"ألبورت"** بأنها: "فئة تصنف فيها أشكال السلوك المتكافئة لدى المجموع العام من الناس"، ورغم تأثيرها باعتبارات مصطنعة فإن السمة المشتركة تعكس إلى حد ما الاستعدادات الحقيقية والتي يمكن مقارنتها لدى الكثير من الشخصيات، والسمة المشتركة ليست سمة حقيقية على الإطلاق بل إنها جانب صالح للقياس من السمات الفريدة المعقدة.

السمات الخاصة (الفريدة): وهي التي يمكن اعتبارها سمة لأن السمات توجد دائماً في أفراد وليس في المجموع بشكل عام ولأنها تتجاوز وتعمم إلى استعدادات بطرق فريدة وفقاً لخبرات كل فرد. **(آمال باظة، 2001، ص11)**

– السمات المعرفية، الوجدانية والمزاجية

السمات المعرفية: وتتعلق بالفعالية التي يصل بها الفرد إلى الهدف مثل الذكاء والقدرات والثقافة والمعارف العامة والمهنية، وفكرة الفرد عن نفسه ووجهة نظره وادراكه للناس وللواقع.

السمات الوجدانية: تتصل بإصدار الأفعال السلوكية وهي التي تختص بالاتجاهات العقلية أو بالدافعية والميول أي تتعلق بتهيئة الفرد للسعي نحو بعض الأهداف.

السمات المزاجية: تختص بالإيقاع والشكل والمثابرة وغيرها وهي ما تعرف بالسمات السلوكية وتتعلق بجوانب تكوينية للاستجابة كالسرعة أو الطاقة أو الاستجابة الانفعالية. **(آمال باظة، 2000، ص15)**

– السمات المحورية "المركزية" والسمات "الثانوية"

السمات المحورية (المركزية): وهي تتراوح بين (5-10) سمات وأغلبها من أمثلة السمات التي نجدها مكتوبة في خطابات التوجيه، وتُمثّل الميول التي تميز الفرد تماماً والتي تظهر بسهولة ويمكن حتى استنتاجها في المقابلات الشخصية.

السمات الثانوية: وهي أقل عدداً ومحدودة التأثير في سلوك الفرد إذا قورنت بغيرها ومن حيث المثيرات المرتبطة بها. **(عبد الرحمن محمد، 1998، ص32)**

– السمات التعبيرية والاتجاهية

لسمات التعبيرية: هي سمات معينة تؤثر على شكل السلوك أو تلونه ولكنها لا تكون واقعية لدى أغلب الأفراد ومن أمثلتها السيطرة والمثابرة وقد يظهر الفرد تلك السمات بصرف النظر عن الهدف الذي يسعى إليه.

السمات الاتجاهية: وهي سمات ذات تأثير محدود في مجالات معينة من مجالات الحياة. **(هول ولفيندزي، 1978، ص35)**

– السمات الشعورية والسمات اللاشعورية

السمات الشعورية: وهي التي يشعر بها الفرد مثل الصداقة والروح الاجتماعية.

السمات اللاشعورية :وهي التي لا يشعر بها الفرد مثل الكبت والمخاوف المكبوتة. **(عبد الرحمن العيسوي، 2002، ص125)**

I.4-. نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

قام العديد من علماء النفس ومنهم **"كلاكس" Klages (1926)** و**"بومكارتن" Baumgarten (1933)** و**"ألبورت"**

و"**أودبيرت**" **Allport and Odbert** (**1936**) بالتصنيف العلمي للصفات الشخصية بالاستناد إلى اللغة المألوفة كمصدر لذلك وبدأوا العمل باستخراج المفردات ذات الصلة بالشخصية من معجم اللغة. (**Ajzen, 1988, P19**)، وتوصل "**كاتل**" إلى تحديد ستة عشر عاملاً أساسياً عرفت إختصاراً بـ (**16 PF**) اعتبرها سمات مصدرية اعتمدها في دراساته التي استخدمت فيها استخبارات الشخصية. (**الوقفي، 1998، ص591**)، وإن ما توصل إليه "**كاتل**" حثّ الآخرين إلى معاينة التركيب البعدي لتقدير السمات، وتوصل "**نورمان**" **Norman** (**1967**) إلى تحديد خمسة أبعاد للشخصية وهي: الانبساطية، والطيبة، وحيوية الضمير، والعصابية، والتفتح، مستخدماً التحليل العاملي لقائمة الصفات. (**Morgan & King, 1971, P366**)، وأطلق "**Goldberg**" (**1981**) تسمية العوامل الخمسة الكبرى The Big Five Factors على تلك الأبعاد. ولم يكن اختيار التسمية ليعكس ضخامتها الجوهرية، بل ليؤكد على المدى الواسع الذي تشمله هذه الأبعاد. (**McAdams,1990, P207**)، وفي منتصف الثمانينات من القرن الماضي، بدأ اجراء الأبحاث على العوامل الخمسة الكبرى بشكل متزايد وأكدت جميعها على تماسكها وثباتها واستقرارها، وقام "**Goldberg**" في عام 1992 بسلسلة من دراسات التحليل العاملي لتنقية وتطوير الصفات لتمثّل مجالات العوامل الخمسة باختيار ما هو مناسب من الصفات لكل عامل من تلك العوامل بشكل فريد لوضع المقياس المناسب له، وأظهرت هذه المقاييس اتساقاً داخليا عاليا جدا. (**John and Srivastava, 1999, P8**)

وقام "**كوستا**" و"**ماكري**" (**1985**) بسلسلة من الدراسات الإمبيريقية لأجل التحقق من وجود العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وأوليا اهتمامهما في البداية ببعدي (الانبساط والعصابية) اللذان أكد عليهما "**أيزنك**"، بعد ذلك قاما بتحليل عوامل الشخصية الستة عشر لـ "**كاتيل**"، وتوصلا إلى استخراج ثلاثة عوامل كبرى للشخصية: الانبساط والعصابية والتفتح. وفي عام 1985 قاما ببناء مقياس جديد لقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. ويرى "**جون**" (**1989**) أن تصنيف العوامل الخمسة الكبرى يؤدي وظيفة تكاملية لأنها يمكن أن تمثّل الأنظمة المختلفة والمتنوعة لوصف الشخصية في إطار عمومي، لذا فإنها توفر بداية للبحث والتنظير الحيوي الذي يؤدي في النهاية إلى شرح ومراجعة التصنيف الوصفي في عبارات سببية وديناميكية. (**John and Srivastava, 1999, P10**)

إن الدراسات الخاصة بأبعاد الشخصية التي عُرفت بالعوامل الخمسة الكبرى أكدت تصنيف سمات الشخصية، وتم التحقق من نموذج العوامل الخمسة الكبرى من خلال مختلف الدراسات والبحوث في فترات زمنية مختلفة وتم اعتمادها في البحوث الخاصة بسمات الشخصية خلال الأعوام الأربعين الماضية، كما وحققت نجاحا كبيراً في مجال اختبارات الشخصية في ثقافات مختلفة حيث أثبتت ملائمتها من خلال نتائج الأبحاث التي أجريت بلغات مختلفة وفي بلدان وثقافات عديدة. (**Caligiuri, 2000, P67**)، ويُعد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية حسب (**Goldberg,1999**) من أهم النماذج وأحدثها التي تفسر سمات الشخصية من الناحية العملية والتطبيقية في مجال سيكولوجية الشخصية، وهذا النموذج الهرمي يتكون من خمسة عوامل رئيسية هي:

– **الانبساطية:** يعكس هذا العامل التفضيل للمواقف الاجتماعية والتعامل معها، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد مرتفعي الانبساطية يكونون نشطين ويبحثون عن الجماعة.

– **الضمير الحي:** يتميز الفرد هنا بالاقتدار والكفاءة، الانجاز، التأني أو الروية، ضبط الذات، كما يتميز بالأمانة، الإيثار، التسامح، التعاطف، التعاون، التواضع والجدية، الدقة، الرحمة، الصدق والوفاء. (**علي مهدي، 2001، ص277**)

– **العصابية:** وهو شخص يحب العزلة ويبتعد عن الاختلاط بالناس وتصدر أقواله وأفعاله من عوامل ذاتية، وهو يحب التأمل وأحلام اليقظة، ويفتقر الثقة بالنفس.

– **القبول:** والشخصية هنا تتصف بالإيثار والعطاء الفكري، التواضع، السعي من أجل الألفة والتضامن مع الجماعة التي ينتمي إليها، وتكون له علاقة مترابطة بالصداقة والتعاون والحميمة ويكون شخص منجز لعمله ومثابر ومنظم ويحترم مشاعر وعادات الآخرين.

– **الانفتاح:** يكون مرتبط بالتسامح والابتعاد عن الغموض أي يكون شخص واضح الملامح والمضمون ويكون صاحب علاقات جيدة مع الجميع ويكون شخص محبوب اجتماعياً وله القدرة على تكوين صداقات كثيرة. (**علي مهدي، 2001، ص278**)

الجدول رقم (1): نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية
(John, 1990, P66)

العوامل	السمات
العصابية	لق، عصبي، متقلب، انفعالي، شديد الحساسية والخوف، مشفق على نفسه، سريع الاهتياج، يعاقب ذاته، متشائم متوتر.
الانبساطية	كثير الكلام، نشط، فعّال، منبسط مع الناس، صريح، مسيطر، قوي، متحمس، متفاخر، اجتماعي، شجاع، جريء، مغامر، جسور، مزعج.
الضمير الحي	نظم، متمكن، مخطط، مؤثر، متحمل للمسؤولية، موثوق ويعتمد عليه، دقيق، عملي، حريص، مجتهد وحذر.
القبول	تعاطف، حنون، رقيق القلب، كريم، موثوق به، متسامح، لطيف، طيب، صديق، متعاون، محب للغير وحساس.
الانفتاح	تنوع الاهتمامات، واسع الخيال، ذكي، مبتكر وذو فطنة، محب للاستطلاع، محنك، محب للفنون، ماهر، مكتشف بادق، سريع الخاطر، واسع الحيلة ومهذب.

II – الاجراءات و أدوات البحث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبّر عنها تعبيرا كيفيا أو كميا، ويسير هذا المنهج وفق خطوات علمية محدّدة، تبدأ بتحديد المشكلة المراد بحثها، وتنتهي بالوصول إلى النتائج وتفسيرها، ومعرفة طبيعة العلاقات بين المتغيرات. (**فخرية الجارودي، 2001**)، وقد تم اختيار تصميم دراسة الحالة الذي يقوم على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة، حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقاتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله. وركزت الباحثة على حالة فتاة تبلغ من العمر 18 سنة حاولت الانتحار عن طريق تناول الأدوية.

اعتمدت الباحثة على المقابلة نصف الموجهة للكشف عن أسباب المحاولة الانتحارية، إلى جانب قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية "Goldberg"(1999) وتتكون هذه القائمة من (50) عبارة لقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بواقع (10) عبارات لكل عامل «المقبولية، الضمير الحي، الانبساطية، العصابية والانفتاح». قام "**السيد أبو هاشم**" (**2007**) بحساب ثبات قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية "Goldberg"(1999) بطريقة ألفا كرونباخ وكانت قيم معامل ألفا تتراوح من (0.75) إلى (0.84) حيث تمثلت في (0.845) للمقبولية، (0.815) للضمير الحي، (0.751) للانبساطية، (0.847) للعصابية، و(0.757) للانفتاح على الخبرة. كما تم حساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب معاملات الارتباط بين العبارات والعوامل التي تنتمي إليها، وكانت جميع بنود المقياس مرتبطة بالدرجة الكلية ارتباطا دالاً إحصائيا عند0.01.

III–عرض النتائج ومناقشتها:

III-1.-. عرض الحالة العيادية

الحالة "م" تبلغ من العمر 18 سنة، ذات مستوى دراسي متوسط، تعيش "م" مع جدتها (أم والدها)، هي الابنة الوسطى، قامت هذه الأخيرة بتناول كمية من الأدوية محاولة الانتحار لمرتين.

– أجرت الباحثة عدّة مقابلات عيادية مع الحالة "م"، إضافة إلى تطبيق قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية "Goldberg"(1999)، وتتوضح نتائج القائمة من خلال الجدول رقم (02).

الجدول رقم 02: نتائج تطبيق قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على الحالة "م"

الأبعاد	درجة البُعد	النسبة المئوية
الضمير الحي	26	%23,21
المقبولية	16	%14,28
الانبساطية	19	%16,96
العُصابية	30	%26,78
الانفتاح على الخبرة	21	%18,75
المجموع	**112**	**%99,98**

– نلاحظ من خلال النتائج التي أسفر عنها تطبيق قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية "Goldberg" (1999) على الحالة "م"، أن بُعد العُصابية كان بارزا بأعلى نسبة مقارنة بالأبعاد الأخرى، وكانت نسبته 26,78%، ليأتي بُعد الضمير الحي بعده بنسبة 23,21%، وكانت نسبة بُعد الانفتاح على الخبرة 18,75%، في حين تمثلت نسبة بُعد الانبساطية في 16,96%، بينما كانت النسبة الأدنى لبُعد المقبولية بـ 14,28%.

– أثناء المقابلات العيادية التي تم إجراءها مع الحالة "م" كانت هذه الأخيرة تعاني من القلق والتوتر وحالة من عدم الثبات الانفعالي فهي تارة تبتسم وتارة أخرى تبكي، هذا ما يقابله حصولها على نسبة 26,78% على بُعد العصابية وهي النسبة الأعلى مقارنة بالأبعاد الأخرى، فحصولها على هذه النسبة يدل على أن الحالة "م" عصبية، متوترة وشديدة الحساسية في آن واحد، هذا ما أكدته أمّها حيث أشارت إلى أن ابنتها تعاني من المبالغة في الاستجابة الانفعالية ومتقلبة في أحيان كثيرة.

الحالة "م" تؤكد أن محاولتها للانتحار مرتين كانت بغرض التخلص من آلامها النفسية، فهي على حد قولها غير مرغوبة من طرف والديها والدليل على ذلك أنها تعيش مع جدّتها منذ سنوات. في حين أن أمّها صرّحت بأن الحالة "م" تعيش مع جدتها حتى ترعاها وتكون أنيسا لها خاصة وأنها كبيرة في السن، وعند سؤالنا لماذا وقع الاختيار على الحالة "م" لترعى جدتها مع أنها الابنة الوسطى، أضافت الأم إلى أنها لاحظت أن الحالة "م" تتمتع بالمسؤولية رغم صغر سنها، هذا ما يوضحه حصولها على نسبة 23,21% على بُعد الضمير الحي، حيث يشير هذا البُعد إلى الشخص المتحمل للمسؤولية والذي يُمكن الاعتماد عليه.

يظهر جليا من خلال المقابلات العيادية أن الحالة "م" كانت مُتعاونة وجدّ واضحة في أجوبتها، هذا ما يشير إلى حصولها على نسبة 18,75% على بُعد الانفتاح على الخبرة، حيث يشير عادة هذا البُعد إلى الشخص الذي يكون واضح الملامح والمضمون ويبتعد عن الغموض. أما عن حصولها على نسبة 16,96% على بُعد الانبساطية وهي نسبة منخفضة مقارنة بالأبعاد التي سبق ذكرها، فتفسيره أن الحالة "م" انطوائية وتحب

العزلة حيث أن هذه الأخيرة قد صرّحت بأنها لا تميل إلى تكوين الصداقات وتفضل الانسحاب الاجتماعي، حتى في المناسبات العائلية فإنها تعزل نفسها عن الحضور وتجلس بمفردها، هذا ما يقابله أيضا حصولها على نسبة منخفضة على بُعد المقبولية، حيث يعكس هذا البُعد شخصا يسعى إلى الألفة مع الجماعة التي ينتمي إليها وتكون له علاقة مترابطة بالصداقة، وهذا عكس ما أبدته الحالة "م" خلال المقابلات العيادية.

III.2-. مناقشة النتائج

من خلال تحليل مضمون المقابلات العيادية مع الحالة "م" ونتائج تطبيق قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية "Goldberg" (1999)، يظهر لنا أن من بين سمات الشخصية البارزة لدى الحالة "م" هي سمة العُصابية، بدليل أن أعلى نسبة على قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية كانت لبُعد العصابية، بينما كانت نسبة كل من سمتي الانبساطية والمقبولية منخفضة، حيث تؤكد دراسة "**Cerf**" (**1970**) أن المحاولين للانتحار يتميزون ببعض خصائص الطبع (المزاج) التي تدفع بهم إلى محاولة الانتحار، حيث أظهروا كلهم على الأقل خاصيتين من الخصائص الثمانية التالية: الاندفاعية، الافراط في الانفعال، القلق، التأثر العاطفي، صعوبات في التقدير، الهذيان، الأحكام، العزلة الاجتماعية والانطواء. ويعتبر "دوش" هذه الخصائص على أنها عناصر الشخصية والتي تمثل كدافع (كعامل) لمحاولة الانتحار. (**Cerf, 1970, P70**) وهذا ما يذهب إليه "**عبد الله سعد**" (**2006**) حيث يشير إلى أن الأشخاص محاولي الانتحار يشتركون في مجموعة من الخصائص، كالعزلة، الانطواء الواضح على الذات، الانسحاب الاجتماعي والابتعاد عن الناس، التقوقع على الذات والهروب من الزائرين، قلة الكلام والشرود المستمر. (**عبد الله سعد، 2006، ص58**)، حيث أوضح "**Vieu**" (**1976**) من خلال تحليله لخمسين (**50**) شخصا محاولا للانتحار، فوجد منهم (**19**) تميزوا بشخصية غير ناضجة أو عصابية، (**26**) منهم أظهروا شخصية هستيرية، وانتهت نفس الدراسة إلى (**15**) حالة أظهرت عدم النضج مع كثرة الميول الاكتئابية. (**طاهر سواكري، 2008، ص72**)، وللإشارة فإن جُل الدراسات في مجال سمات الشخصية والانتحار أو محاولة الانتحار تؤكد على تعزيز ارتفاع العصابية لظهور الفعل الانتحاري. هذا ما أكدت عليه الدراسات التي اعتمدت على التشريح النفسي لكل من "**Plutchik et van praag, 1986**" و"**Brown et coll, 1982**" و"**Buss et Durkee, 1957**"، والتي خلصت إلى أن مجموعة من الخصائص والسمات الشخصية من أهمّها الاندفاعية والعدوانية مرتبطة بصفة مباشرة بالفعل الانتحاري. حيث تعتبر سمتي الاندفاعية والعدوانية سمتين أساسيتين لعامل العصابية، وفي نفس السياق، تؤكد دراسة "**Brian L. et al**" (**2004**) التي خلصت نتائجها إلى أن سمتي العدوانية والاندفاعية من شأنهما تعزيز ظهور المحاولة الانتحارية لدى الفرد، وأن سمة الاندفاعية تساهم وبشكل كبير في انتحار الأشخاص الذين سنّهم أقل من 40 سنة. (**Brian L. et al, 2004, P55–78**)، كما أشارت دراسات كل من "**Kerby, 2003**" و"**Brezo, Paris et Turecki, 2006**" إلى أن سمات الشخصية مثل الاندفاعية والعدائية والتي يُعبّر عنها (بالغضب والعنف)، إضافة إلى التشاؤم اليأس، تعتبر كعوامل خطر يمكنها أن تؤدي للانتحار.

IV– خاتمة:

يظهر من خلال ما تقدم عرضه أن الانتحار يُعد مشكلة نفسية كونها تؤكد حدوث خلل على مستوى توافق الفرد وهشاشة الشخصية التي لا تستطيع مواصلة التعامل مع المشاكل الصعبة والضاغطة، فكل ما يصدر من الانسان من سلوك له دلالة ومعنى وينبع ذلك من خصائص الشخصية وإدراكها في ضوء الموقف وطريقة التفكير في حله، وعليه، تعتبر الشخصية النواة الأساسيّة التي يمكن من خلالها فهم وتحليل بصورة دقيقة التصرفات التي يمكن أن يقوم بها الإنسان في المواقف المختلفة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى الانتحار هو مشكلة اجتماعية من حيث كثرة انتشارها لدى جميع الأوساط والفئات العمرية، كما وأنها تدلّ على وجود خلل في العلاقات الاجتماعية.

المصادر و المراجع:

1- أبو هاشم، السيد محمد 2007. المكونات الأساسية للشخصية في نموذج كل من كاتل وأيزنك وجولدبيرج لدى طلاب الجامعة (دراسة عاملية). جامعة بنها: مجلة كلية التربية.

2- باظة، آمال (2001): الشخصية والاضطرابات الشخصية والوجدانية. الطبعة الثانية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

3- الجارودي، ف. (2001). سلوك الشخصية من النمط (أ) وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة الإمارات العربية المتحدة (رسالة ماجستير). جامعة القاهرة.

4- الحجار، محمد (1989). الطب السلوكي المعاصر. بيروت: دار العلم للملاين.

5- حلوان، ز. (2009). التوظيف النفسي لدى الراشدين الذين قاموا بمحاولة الانتحار بابتلاع مواد محرقة: دراسة عيادية لتسعة حالات (رسالة ماجستير). جامعة الجزائر2.

6- الرشود، سعد عبد الله (2006). ظاهرة الانتحار، التشخيص والعلاج. الطبعة الأولى. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

7- سمعان، مكرم (1964). مشكلة الانتحار دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري بالقاهرة. مصر: دار المعارف.

8- السيد، محمد عبد الرحمن (1998). نظريات الشخصية. القاهرة : دار قباء.

10- عطية، محمود (2010). ضغوط المراهقين والشباب وكيفية مواجهتها. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

11- علي مهدي، كاظم (2001). نموذج العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية: مؤشرات سيكومترية من البيئة العربية. القاهرة: المجلة المصرية للدراسات النفسية.

12- عواد، ي. (2008). بعض العوامل الدافعة لانتحار الإناث في مدينة الرياض (رسالة ماجستير). جامعة الملك سعود.

13- عيسوي، عبد الرحمن (2002). نظريات الشخصية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

14- فايد، حسين (2001). الفروق في الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار بين طلبة الجامعة وطالباتها، دراسات في الصحة النفسية. الطبعة الأولى. مصر: المكتب الجامعي الحديث.

15- قاسم، محمد عبد الله (2001). اتجاهات حديثة في الصحة النفسية. الطبعة الأولى. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

16- هول، وليندزي (1971). نظريات الشخصية. ترجمة أحمد فرج وآخرون. القاهرة: دار الفكر العربي.

17- الوقفي، راضي (1998). مقدمة في علم النفس. عمان: دار الشروق للنشر.

18- Ajzen, I. (1988). *Attitude, Personality and behavior*. United Kingdom: Open university press.

19- Brian. L, Mishara. T. (2004). *Comprendre le suicide*. Canada : Presse de l'Université de Montréal.

20- Caligiuri, Paula. M (2000). *The big five personality characteristics as predictors of expatriate's desire to terminate the assignment and supervisor-rated performance*. Journal of Personnel psychology, Vol 53.

21- John. O, Srivastava. P, Sanjay (1999). *The Big-Five Trait Taxonomy: History, Measurement, and Theoretical Perspectives, Handbook of personality, Theory and research*. (2nd ed). New York: Guilford.

22- McAdams, Dan. P. (1990). *The person, An introduction to personality psychology*. San Diego: Harcourt Brace Jovanovich.

23- Morgan, G., King Richard, A. (1971). *Introduction to psychology*. New York: McGrew Hill Book.

24- Sarfati, Y. (1998) . *Positions inadéquates face à l'acte suicidaire*. Paris : Elsevier.